

سيرة المهدي

الجزء الثاني (ح ٢٤)

تنشر أسرة "التقوى" عبر حلقات هذا الكتاب القيم الذي جمعت فيه بعض أحوال وسوانح وأخلاق

سيدنا مرزا غلام أحمد القادياني المسيح الموعود والإمام المهدي عليه الصلاة والسلام.

وقد قام بهذا العمل القيم نجل حضرته مرزا بشير أحمد رحمته الله.

تعريب الداعية: محمد طاهر نديم

عبارات متضمنة حكما بالغة كان

حضرته يجب ترديدها

٤٠٩- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي شير علي أن المسيح الموعود عليه السلام كان يكثر من ترديد بعض الجمل، مثلا كان كثيرا ما يذكر في كلامه القول الفارسي:

* «دست در كار ودل با يار» أي: اليد في العمل والقلب مع الحبيب.

* «خدا داري چه غم داري» أي: لم الحزن إذا كان الله معك؟! *

* الأعمال بالنيات.

* أنا عند ظن عبدي بي.

* «آنچنان صيقل زدند آئينه نماند» أي: لقد صقلوا المرآة بحيث لم يبق منها

«لقد أودع الله تعالى فطرة الإنسان

مادة ليغلب بها الذنوب، فمهما كان الإنسان قد تَلَطَّحَ بأعماله السيئة فإنه كلما أراد الميل نحو الحسنه غلبت فطرته الصالحة ذنوبه. وكان عليه السلام يُفهمنا ذلك بضرب مثال الماء فكما أن الماء يتصف بطبيعة إطفاء النار، ومهما كان الماء ساخنا، حتى لو كان حارا كحرارة النار، مع ذلك تظل طبيعة إطفائه النار موجودة فيه.

أقول: إنها نقطة لطيفة جدا، ولعدم فهمها تعرضت الديانتان المسيحية والهندوسية للدمار وبسبب عدم فهمها أصاب مئات الألوف من المسلمين أيضا اليأس والقنوط.

هيئة حضرته وصفه غضه البصر

٤٠٧. بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي شير علي أن حضرته عليه السلام لما أراد أن تَلْتَقَطَ له صورة مع بعض أصحابه قال له المصوّر: سيدي، أرجوك أن تظل فاتحا عينيك قليلا، وإلا لن تكون الصورة جيدة، ففتح حضرته عينيه جاهدا أكثر من المعتاد ولكنهما سرعان ما عادتا لتكونا شبه مغمضتين كما كانتا من قبل.

الفطرة الإنسانية نقية بطبيعتها

٤٠٨- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي شير علي أن المسيح الموعود عليه السلام كان يقول:

المسيح الموعود ﷺ للإدلاء بشهادة في «ملتان»، وخلال السفر نزل في لاهور. فلما علم هناك أن مفتي محمد صادق مريض قصد بيته لعيادته. وحين دخل عليه بكلمات واردة في الحديث النبوي: لا بأس، طهوراً إن شاء الله. وكان يعني أن لا داعي للقلق، فسيتعافى بإذن الله. ثم قال حضرته للمفتي محمد صادق: ودعاء المريض مستجاب، فادع لنا أيضاً. أقول: لقد قام حضرته بهذا السفر في ١٨٩٧م.

لمحة من صبا حضرته، حين كاد أن يغرق.. وكيف كان حضرته متعاوناً حتى منذ صباه.

٤١٣- بسم الله الرحمن الرحيم. أقول: كان حضرته يقول: أعرف السباحة جيداً، وكان يقول: ذات مرة في حادثة سني، وأثناء السباحة، كدت أغرق، لولا أن أدركني شيخ غريب لم أراه قط، لا من قبل هذا الحادث ولا بعده.

وأضيف: إن أطفال البيت قد جمعوا النقود واشتروا بها من جهلم قارباً للإبحار في البركة الكبيرة المتكوّنة من اجتماع مياه الأمطار بقاديان، ولقد ساهم فيه حضرته أيضاً بمبلغ من المال.

قتل سحلية في البيت في عهد المسيح الموعود ﷺ ثم رمى بها مازحاً على زوجة المولوي عبد الكريم الصغرى، فصرخت فرجةً حتى تناهى صوت صراخها إلى المسجد أيضاً لقربه من البيت، فلما جاء المولوي عبد الكريم إلى البيت أخذته الغيرة فتكلم معها بشيء من القسوة بصوت عال حتى أن المسيح الموعود ﷺ في بيته في الطابق الأرضي قد سمع صوته المفيف غضباً، وتلقى ﷺ وحيًا من الله تعالى عن هذا الأمر في تلك الليلة بالأردية معناه:

هذا التصرف ليس جيداً، فليئنه عنه زعيم المسلمين عبد الكريم. والعجيب أنه عند الصباح كان المولوي عبد الكريم نادماً على فعله، إلا أن الناس كانوا يهنتونه، إذ سمّا الله تعالى في الوحي زعيم المسلمين.

دعاء المريض مستجاب

٤١٢- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي شير علي وقال: سافر

شيء. * «كحفظ مراتب نه كني زنديقي» أي: إن لم تراعى درجات الناس ومراتبهم فإنك زنديق ولا دين لك. * ما لا يدرك كله لا يترك كله * الطريقة كلها أدب * ادب تاجيست از لطف الهي بنه بر سربرو هر جا كه خواهي

إن الأدب تاج للطف الإلهي فضعه على رأسك ثم اذهب إلى حيث شئت.

من يُعدُّ قراءة كتب حضرته يكتشف الجديد كل مرة

٤١٠- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي شير علي أن حضرته كان يقول: من لا يقرأ كتبنا ثلاث مرات على الأقل فيه نوع من الكبر*.

ليس من خُلق المقربين إيذاء أزواجهم، ولو بالصوت

٤١١- بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني الدكتور مير محمد إسماعيل أن طفلاً

* لا يمكن أن تكون هذه العبارة عامة، لعلها موجهة إلى علماء الجماعة الذين يردون على الاعتراضات فلا بد أن يكونوا ملتمين جيداً بما كتبه المسيح الموعود ﷺ بنفسه، ومن يعرض عن ذلك ويريد أن يقدم ما يوجد به ذكاؤه فلا بد أن به نوعاً من الكبر بحيث لا يلتفت إلى ما جاء به الإمام نفسه ويفضل أفكاره على ما كتبه متبوعه. ودليل آخر على صحة ما قلناه أنه لم يكن قد نشر جميع كتب حضرته لما قال هذا الكلام، كما أن عدداً من المؤمنين في ذلك الوقت لم يكونوا يعرفون القراءة والكتابة فلا يعني أن هؤلاء الأميين متكبرون. هذا ولقد كتب حضرته في مكان آخر. يجب على الأحياء كلهم أن يقرأوا كتي مرة على الأقل لأن العلم قوة، والقوة تخلق الشجاعة، والذي ليس له علم يختار عند السؤال. (الملفوظات ج ٤ ص ٣٦١). فليس في الأمر إلا حتّ أفراد الجماعة على قراءة كتب المسيح الموعود ﷺ مرة بعد أخرى ليضطلعوا بالأدلة ويستوعبوا تفاصيلها. (المترجم)